

النهاية في غريب الأثر

{ نحل } ... فيه [ما نَحَلَ والدُ ولدًا من نُحْلٍ أفضلَ من أدبٍ حَسَنٍ] النُّحْلُ : العَطِيَّةُ والهبة ابتداءً من غير عَوَضٍ ولا اسْتِحْقَاقٍ . يقال : نَحَلَهُ يَنْحُلُهُ نُحْلًا بالضم . والنُّحْلَةُ بالكسر : العَطِيَّةُ .
- ومنه حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ [أنَّ أباه نَحَلَهُ نُحْلًا] .
- وحديث أبي هريرة [إذا بَلَغَ بَدْنُو العاصِرِ ثلاثين كان مالُ اللّاهِ نُحْلًا] أراد يَصِيرُ الفداءُ عطاءً من غير اسْتِحْقَاقٍ على الإيثارِ والتخصيصِ . وقد تكرر في الحديث . (س) وفي حديث أم مَعْبِدٍ [لم تَعْبِدْهُ نُحْلَةً] أي دِقَّةً وهُزَالًا . وقد نَحَلَ جِسْمُهُ نُحُولًا .

والنُّحْلُ : الإِسْمُ .

قال القُتَيْبِيُّ : لم أَسْمَعْ بالنُّحْلِ في غير هذا الموضع إلا في العَطِيَّةِ .
- وفي حديث قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ [كان بَشِيرُ بْنُ أُبَيِّ رِقٍ يَقُولُ الشَّعْرُ وَيَهْجُو بِهِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْحُلُهُ بَعْضَ العَرَبِ] أي يَنْسُيُهُ إِلَيْهِمْ مِنَ النُّحْلَةِ : وهي النِّسْبَةُ بِالْبَاطِلِ .

(س) وفي حديث ابن عمر [مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النُّحْلَةِ] المشهور في الرواية بالخاء المعجمة . وهي واحدةُ النخيلِ .

ورُوِيَ بالخاء المهملة يريد نَحْلَةَ العسلِ . ووجوهُ المشابَهَةِ بينهما حَذَقُ النُّحْلِ وفِطْنَتُهُ وَقِلَّةُ أَذَاهُ وَدَقَارَتُهُ وَمَنْفَعَتُهُ وَقُنُوعُهُ وَسَعْيُهُ فِي اللَّيْلِ وَتَنْزُّهُهُ عَنِ الأَقْذَارِ وَطَيِّبِ أَكْلِهِ وَأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ غَيْرِهِ وَنُحُولُهُ وَطَاعَتُهُ لِأَمِيرِهِ وَأَنَّ لِلنُّحْلِ آفَاتٍ تَقْطَعُهُ عَنْ عَمَلِهِ . منها الطُّلْمَةُ والغَيْمُ والريحُ والدخانُ والماءُ والنارُ . وكذلك المؤمنُ له آفاتٌ تُفَتِّرُهُ عَنْ عَمَلِهِ : ظلمةٌ .

الغفلةُ وغَيْمُ الشُّكِّ وَرِيحُ الفِتْنَةِ ودُخَانُ الحَرَامِ وماءُ السَّعَةِ ونارُ الهَوَى